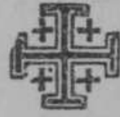
السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١٩ كانون الاول سنة ١٩٣٧ العدد ٥٣

الاحد الرابع من المجيء

نهار السبت القادم

عيد

ميلاد سيدنا يسوع المسيح

فلتكن هذه الايام استعداداً

لقدومه وميلاده الجليل

الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بولُسَ ٱلرَّسولِ إلى أهلِ كُورِنثُس

(٤ : ١ – ٥)

فليَحسَبنا ٱلإنسانُ كَخُدّامِ ٱلمسيحِ ، ووُكَلاءِ أسرارِ ٱللهِ . وإنّما يُطلَب ٱلآنَ هُهُنا في ٱلوُكَلاءِ ، أن يُوجَدَ كُلٌّ مِنهُم أمينا . أمّا أنا ، فأقَلُّ شيءٍ عِندي ، أن يُحكَمَ فيَّ مِنكُم ، أو مِن يَومٍ بَشَريّ : بَل أنا أيضًا لا أحكُمُ في نَفسي . فإنّي لَستُ أشعُرُ بِشَيءٍ في ضَميري : لٰكِنّي لَستُ مُبَرَّرًا بِذٰلِكَ : فأمّا ٱلّذي يَحكُمُ فيَّ فهُوَ ٱلرَّبّ . إذَن لا تَحكُموا ٱلبَتّةَ قَبلَ ٱلأوانِ ، إلى أن يأتيَ ٱلرَّبُّ ٱلّذي سَيُنيرُ خَفايا ٱلظَّلامِ ، ويُوضِحُ أفكارَ ٱلقُلوب : وحينَئذٍ فكُلُّ أحدٍ يَكونُ مَدحُهُ مِنَ ٱللهِ .

اعتبار : يحكم الانسان بموجب الظواهر ، فتكون دينونته سيئة في حق قريبه . غير ان الله ، لكونه عليماً ، لا يحابي الوجوه ، بل يدرك خفايا القلوب ، فحكمه عادل .

وبما ان الحكم البشري غير منزه عن الغلط ، فكثيراً ما يحسب الانسان المزايا عيوباً والنقائص فضائل ، فيحتقر تلك ويستصغرها في قريبه ، ويمدح هذه وينقصها عن اخلاق الغير ليزيّن بها . ولذلك اننا بمسيس الحاجة الى تعليم الكنيسة القويم كي نسير سير الكمال ، لا سير الجهلة والاغبياء ، ونتأصل بالحكمة راذلين الجهل ، ومن ثمّ كما يقول الرسول : فكل أحد يكون مدحه من الله .

الانجيل (لوقا ٣ : ١ – ٦)

في ٱلسَّنَةِ ٱلخامِسَةَ عَشرَةَ مِن مُلكِ طيباريوسَ قَيصَر ، حينَ كانَ بيلاطُسُ ٱلبُنطيُّ والِيًا عَلى ٱليَهوديَّة ، وهيرودُسُ رَئيسَ رُبعٍ عَلى ٱلجَليل ، وفيلبُّسُ أخوهُ رَئيسَ رُبعٍ عَلى إيطوريَّةَ وبِلادِ تراكُونيتِس ، وليسانيوسُ رَئيسَ رُبعٍ عَلى أبيلينَه ، وحَنّانُ وقَيافا رَئيسَيِ ٱلكَهَنَة : كانَت كَلِمَةُ ٱللهِ عَلى يوحَنّا بنِ زَكَريّا ، في

ٱلبَرِّيَّة . فجآءَ إلى بُقعَةِ ٱلأُردُنِّ كُلِّها يَكرِزُ بِمعموديَةِ ٱلتَّوبَة ، لِمَغفِرَة ٱلخَطايا ، كَما هُوَ مَكتوبٌ في سِفرِ أَقوالِ أَشَعْيا ٱلنَّبيِّ : صَوتُ صارِخٍ في ٱلبَرِّيَّة : أَعِدُّوا طَريقَ ٱلرَّبِّ ، وٱجعَلوا سُبُلَهُ قَويمَة : كُلُّ وادٍ يَمتَلِئُ ، وكُلُّ جَبَلٍ وتَلٍّ يَنخَفِض : وٱلمُعوَجُّ يَستَقيم ، ووَعرُ ٱلطَّريقِ يَصيرُ سَهلا : ويُعايِنُ كُلُّ ذي جَسَدٍ خلاصَ ٱلله .

اعتبار : اعدّوا طريق الرب واجعلوه سبله قويمة .

قد بذلت الكنيسة كل مجهودها في كل زمان لارتداد الخطأة الى التوبة وسعت سعي الراعي الصالح الباذل نفيسه بل نفسه لينشد النعجة الضالة . والحمد لله ما زالت تتكلّل جهودها بخير النجاح ، لا سيما عندما تلاقي قلوباً واعية تعود عن خطإها حالما تشعُر به . وهؤلاء هم اهل للثنآء ، لان الرجل ذو عقل ، وان كان عرضة للخطإ ، يعود عن ضلاله حالما يشعر به .

وأَنتهز الفرصة التي تقدّمها اليّ اعياد الميلاد المقبلة لاوجه كلمة مخلصة واصلح بعض النَّظَريات المضلَّة التي يتناقلها المسيحيُّون دون تروٍّ على حقيقتها . فالبعض ، ممن لا اهتمام لهم بواجباتهم الدينية ، يزعجهم قول الرعاة الغُيُر ويتذمّرون من تنبيهات الكهنة عندما يحثونهم على التوبة ؛ وليس من ثَمَّ للكهنة وللرعاة غاية غير مجد الله وخير النفوس ، لكن هؤلاء الاغبيآء يدّعون بخلاف ذلك ناسبين الى رجال الدين غايات لم تخطر ببالهم .

وهذه النظريّات المضلَّة تدلّ على قلة الايمان وسخافة الاخلاق : « فمَن له أُذنان سامعتان فليسمع » . (لوقا ٨ : ٨)

النبوّات عن المسيح

« ويخرج قضيب من جذر يسَّى وينمي فرع من اصوله ، ويستقرّ عليه روح الرب ، روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوّة ، روح العلم وتقوى الرب . ويتنعم بمخافة الرب ، ولا يقضي بحسب رؤية عينيه ،

ولا يحكم بحسب سماع أذنيه . بل يقضي للمساكين بعدل ، ويحكم لبائسي الارض بانصاف ، ويضرب الارض بقضيب فيه ، ويهلك المنافق بنفس شفتيه » . (اشعيا النبي ١١ : ١ — ٥)

وقال دانيال محدّداً زمن مجيء المسيح : « انّ سبعين اسبوعاً حُدّدت على شعبك وعلى مدينة قدسك لافنآء المعصية وإِزالة الخطيئة وتكفير الأثم والاتيان بالبرّ الابدي واختتام الرؤيا والنبوءة ، ومسح قُدّوس القدّوسين » . (دانيال ٩ : ٢٤)

وقال ميخا النبي معيّناً مكان مولده : « وانتِ يا بيت لحم أفراتَة ، إِنك صغيرة في الوف يهوذا ، ولـكن منك يخرج لي من يكون متسلّطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القديم ، منذ ايّام الازل » . (ميخا ٥ : ٢)

« أكفرْ بيسوع المسيح »

لم يعاملني إِلاّ بالخير

دُعي القديس پوليكربس اسقف مدينة ازمير امام احد الحكام ، فناشده هذا تارةً وتهدّده أُخرى بمبرّح الاعذبة اذا ابى ان يمتثل امره ، ويكفر بدينه .

— أُكفر بيسوع المسيح .

اجابه الشيخ المسنّ غيرَ خائفٍ من تهديده :

— اني لا اكفر بيسوع المسيح ! فإِني قد خدمته ثمانين سنة ، ولم يعاملني الاّ بالخير .

ولا جَرَم ان يسوع يروم خير الجميع ويُجزل نعمه ويسبغ مواهبه على جميع المؤمنين ؛ ولـكن هل يستطيع المسيحيون ان يقولوا قول القديس پوليكربس انهم يخدمون يسوع المسيح خدمة حقيقية ؟

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس   بإذن الرؤساء